تفسير البغوي

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

(وقال) يعني : يوسف عند ذلك (للذي ظن) علم (أنه ناج منهما) وهو الساقي (اذكرني عند ربك) يعني : سيدك الملك ، وقل له : إن في السجن غلاما محبوسا ظلما طال حبسه .(فأنساه الشيطان ذكر ربه) قيل : أنسى الشيطان الساقي ذكر يوسف للملك ، تقديره : فأنساه الشيطان ذكره لربه .قال ابن عباس وعليه الأكثرون : أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حين ابتغى الفرج ، من غيره واستعان بمخلوق ، وتلك غفلة عرضت ليوسف من الشيطان .(فلبث) فمكث (في السجن بضع سنين) واختلفوا في معنى البضع ، فقال مجاهد : ما بين الثلاث إلى السبع .وقال قتادة : ما بين الثلاث إلى التسع .وقال ابن عباس : ما دون العشرة .وأكثر المفسرين على أن البضع في هذه الآية سبع سنين ، وكان قد لبث قبله خمس سنين فجملته اثنتا عشرة سنة .وقال وهب : أصاب أيوب البلاء سبع سنين ، وترك يوسف في السجن سبع سنين ، وعذب بختنصر فحول في السباع سبع سنين .قال

مالك بن دينار : لما قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك ، قيل له : يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك ، فبكى يوسف وقال : يا رب ، أنسى قلبي كثرة البلوى ، فقلت كلمة ولن أعود .وقال الحسن : دخل جبريل على يوسف في السجن ، فلما رآه يوسف عرفه ، فقال له : يا أخا المنذرين مالي أراك بين الخاطئين ؟ فقال له جبريل : يا طاهر الطاهرين ، يقرأ عليك السلام رب العالمين ، ويقول لك : أما استحييت مني أن استشفعت بالآدميين ، فوعزتي لأبلبثنك في السجن بضع سنين ، قال يوسف : وهو في ذلك عني راض ؟ قال : نعم ، قال : إذا لا أبالي .وقال كعب : قال جبريل ليوسف إن االله تعالى يقول من خلقك ؟ قال : االله ، قال : فمن حببك إلى أبيك ؟ قال : االله ، قال : فمن نجاك من كرب البئر ؟ قال : االله ، قال : فمن علمك تأويل الرؤيا ؟ قال : االله ، قال : فمن صرف عنك السوء والفحشاء ؟ قال : االله ، قال : فكيف استشفعت بآدمي مثلك ؟ .